@ 502 @ وخلقه الانسان من أعظم العبر حتى انه ليس في المخلوقات التي لدينا اكثر عبرا منه في عقله وإدراكه ورباطات بدنه وعظامه والعلق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم و ! 2 2 ! هنا اسم الجنس ويمشي الذهن معه الى جميع الحيوان وليست الاشارة الى آدم لأنه مخلوق من طين ولم يكن ذلك متقررا عند الكفار المخاطبين بهذه الآية فلذلك ترك أصل الخلقة وسيق لهم الفرع الذي هم به مقرون تقريبا لأفهامهم ثم قال تعالى ! 2 2 ! على جهة التانيس كانه يقول امض لما امرت به وربك ليس كهذه الأرباب بل هو الأكرم الذي لا يلحقه نقص فهو ينصرك ويظهرك ثم عدد تعالى نعمة الكتاب ! 2 2 ! على الناس وهي موضع عبرة وأعظم منفعة في المخاطبات وتخليد المعارف وقوله تعالى ! 2 2 ! قيل المراد محمد عليه السلام وقيل اسم الجنس وهو الأظهر وعدد نعمته اكتساب المعارف بعد جهله بها وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية نزلت بعد مدة من شان أبي جهل بن هشام وذلك انه طغى لغناه ولكثرة من يغشى ناديه من الناس فناصب رسول ا صلى ا عليه وسلم العداوة ونهاه عن الصلاة في المسجد ويروى انه قال لئن رأيت محمدا يسجد عن الكعبة لأطأن على عنقه فيروى ان رسول ا صلى ا عليه وسلم رد عليه القول وانتهره وتوعده فقال أبو جهل أيتوعدني وما والي بالوادي اعظم نديا مني ويروى أيضا انه جاء والنبي صلى ا عليه وسلم يصلي فهم بأن يصل اليه ويمنعه من الصلاة ثم كع عنه وانصرف فقيل له ما هذا فقال لقد اعترض بيني وبينه خندق من نار وهول وأجنحة ويروى ان رسول ا صلى ا عليه وسلم قال (لو دنا مني لأخذته الملائكة عيانا) فهذه السورة من قوله ! 2 2 ! الى آخرها نزلت في أبي جهل و ! 2 2 ! هي رد على أقوال أبي جهل وأفعاله ويتجه ان تكون بمعنى حقا فهي تثبيت لما بعدها من القول والطغيان تجاوز الحدود الجميلة والغني مطغ الا من عصم ا والضمير في ! 2 2 ! للإنسان المذكور كانه قال أن رأى نفسه غنيا وهي رؤية قلب تقرب من العلم ولذلك جاز ان يعمل فعل الفاعل في نفسه كما تقول وجدتني وظننتني ولا يجوز ان تقول ضربتني وقرا الجمهور (ان رآه) بالمد على وزن رعاه واختلفوا في الإمالة وتركها وقرا ابن كثير من طريق قنبل (ان رأه) على وزن رعه على حذف لام الفعل وذلك تخفيف ثم حقر غنى هذا الانسان وما له بقوله ! 2 2 ! أي الحشر والبعث يوم القيامة و ! 2 2 ! مصدر كالرجوع وهو على وزن العقبى ونحوه وفي هذا الخبر وعيد للطاغين من الناس ثم صرح بذكر الناهي لمحمد عليه السلام ولم يختلف احد من المفسرين في ان الناهي أبو جهل وان العبد المصلى محمد صلى ا عليه وسلم وقوله تعالى ! 2 2 ! توقيف وهو فعل لا يتعدى الى مفعولين على حد الروية من العلم بل يقتصر به وقوله

تعالى ! 2 2 ! إكمال للتوبيخ والوعيد بحسب التوقيفات الثلاث يصلح مع كل واحد منهما فجاء بها في نسق ثم جاء بالوعيد الكافي لجميعها اختصارا واقتضابا ومع كل تقرير من الثلاثة تكملة مقدرة تتسع العبارات فيها وقوله ! 2 2 ! دال عليها مغن وقوله تعالى ! 2 2 ! يعني العبد المصلي وقوله ! 2 2 ! يعني الإنسان الذي ينهى ونسب الرؤية الى ا تعالى بمعنى يدرك اعمال الجميع بإدراك سماه رؤية وا منزه عن الجارحة وغير ذلك من المماثلات المحدثات ثم توعد تعالى